مجلة جامعة الملك سعود، م٢٣، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (٣)، ص ص ٩٨٧ – ١٠٠٨، الرياض (٢٠١١م/١٤٣٢هـ)

فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً بالمملكة العربية السعودية (تبوك)

رانيا الصاوي عبده

أستاذ مساعد بقسم علم النفس، كلية التربية والآداب ، جامعة تبوك

تبوك، المملكة العربية السعودية، ص.ب ٧٤١ الرمز ٧١٤٩١

E-mail: Rania_elsawy2@hotmail.com

(قدم للنشر في ١٤٣٢/٢/٤هـ؛ وقبل للنشر في ١٤٣٢/٧/٢هـ)

الكلمات المفتاحية: المهارات الحياتية، المعاقات عقليا «القابلات للتعلم»، البرنامج التدريبي.

ملخص البحث: هدفت الدراسة إلى وضع برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات ذهنيا (القابلات للتعلم)، وقد استخدمت الباحثة المنهج التجريبي (قبلي – بعدي – تتبعي)، على عينة قوامها (٦٠) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حددت بنسبة ذكاء (٥٠ – ٧٠) درجة وتراوح العمر الزمني بين (١١ – ١٤) سنة، وتراوح العمر العقلي بين (٥ – ٨) سنوات، وقامت الباحثة بتصميم أدوات الدراسة، خلصت نتائج الدراسة أن للبرنامج التدريبي المقترح تأثيرا إيجابيا على تحسين المهارات الحياتية، وتوصي الباحثة بضرورة الاهتمام بوضع برامج تساعد على تنمية وتطوير قدرات الأطفال المعاقين ذهنيا لمحاولة إكسابهم المهارات الحياتية التي تساعدهم على التكييف مع أنفسهم ومع المجتمع المحيط بهم.

مقدمة

تعد الإعاقة الفكرية من أهم المشكلات التي تؤرق المجتمع، حيث إنها مشكلة متعددة الجوانب والأبعاد، فأبعادها نفسية وطبية واجتماعية واقتصادية وتعليمية وهذه الأبعاد تتداخل مع بعضها البعض، الأمر الذي يجعل من هذه المشكلة نموذجا فريدا في التكوين (عفيفي، ٢٠٠٢).

لا يخلو أي مجتمع من مشكلة الإعاقة الفكرية، فبجانب القصور في القدرات العقلية، هناك العديد من أوجه القصور في مظاهر المهارات الحياتية.

تعد عملية تثقيف وتوعية المجتمع بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة ومتطلباتهم من المهمات التي تسعى لتحقيقها المؤسسات التربوية العاملة في هذا المجال، ونظرا لأن المعاق فكرياً يكون عاجزاً عن

التكيف مع نفسه ومع البيئة المحيطة التي يعيش فيها.

من ثم يصبح دائما في حاجة ملحة إلى الرعاية والاهتمام من الآخرين كما يشير كل من: (Luckasson et al,2002)، هويدي، ٢٠٠٤؛ الروسان، ٢٠٠٦؛ يحيى، ٢٠٠٦)، لذا فقد تسابقت المجتمعات المتحضرة في محاولة لوضع حلول لتلك المشكلة، انطلاقا من أن اهتمام أي مجتمع بالأطفال المعاقين هو أحد مؤشرات ومعايير الحكم على مدى تقدم هذا المجتمع ورقيه.

في ضوء ذلك تتضح أهمية موضوع الدراسة الراهنة، مما يدفع الباحثة إلى ضرورة الاهتمام بهذه الفئة وعدم تجاهلها، فلم يعد المعاق كما كان في الماضي عبئا على المجتمع بل أصبح عضواً عاملاً يتمتع بكافة الحقوق وعليه العديد من الواجبات، ويعّد تصميم برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً أمراً هاماً يحتاج إلى مزيد من المرونة وتتحقق هذه المرونة بتوسيع نطاق الإطار المفاهيمي للمهارات الحياتية لتشمل التدريب على حل المشكلات، بمعنى تفسير وترجمة المثيرات وانتقاء خيارات الاستجابة من بين إمكانيات شتى للاستجابة.

فتدريب المعاقات فكرياً على الاستجابة السلوكية فقط ليس كافيا، حيث إنهن إذا ما تلقين تدريباً جيداً على مهارات وأعمال تناسب قدراتهن وإمكانياتهن تكون لهن عوناً في مواجهة وأداء أهم متطلبات حياتهن.

يمكن مساعدة الطفلة المعاقة فكريا على الشعور بالكفاءة والفاعلية من خلال إكسابها العديد من المهارات التي تشعرها بأن لها دوراً وقيمة ومن ثّم تعتمد على نفسها وتقلل من اعتمادها على الآخرين، وتحظى بتقديرهم واحترامهم، مما يساعدها على مواجهة الحياة الاجتماعية بشكل أفضل.

في ضوء ذلك جاءت فكرة هذا البحث الذي يتناول فاعلية برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا بالمملكة العربية السعودية (تبوك).

أولاً: أهمية الدراسة

ترجع أهمية الدراسة إلى النقاط الآتية:

١ – توفير الرعاية الخاصة والبرامج التدريبية لحالات المعاقات فكريا في سن مبكرة مما يجعلهن قادرات على التعبير عن أنفسهن والتواصل مع الآخرين، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كل من (السرطاوي، ٢٠٠١؛ مطر، ٢٠٠١؛ Rinehrt, et al, 2003؛ Pielecki & Swender, 2004، McIntyre & Blacher, 2006).

٢ – تنبع أهمية الدراسة في ضوء ما يمكن أن تقدمه من برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا بالمملكة العربية السعودية (تبوك).

٣ – الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في مجال التأهيل النفسي لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات

فكريا كذلك مساعدتهن في عملية التواصل الاجتماعي وتنمية مهاراتهن الحياتية.

مفاهيم الدراسة:

١ – مفهوم المهارات الحياتية life Skills:

المهارات الحياتية من المتطلبات التي يحتاجها المعاقون لكي يتوافقوا مع أنفسهم ومجتمعهم الذي يعيشون فيه، مما يساعدهم على حل المشكلات اليومية والتفاعل مع مواقف الحياة المختلفة.

هناك العديد من الباحثين تناولوا مفهوم المهارات الحياتية (عبد الفتاح، ٢٠٠١؛ عفيفي، ٢٠٠٢؛ حنفي، ٢٠٠٣؛ قاسم، ٢٠٠٣؛ زناتي، ٢٠٠٦) على أنها مجموعة من المهارات المرتبطة بالبيئة التي يعيش فيها الفرد وما يتصل بها من معارف وقيم واتجاهات يتعلمها بصورة مقصودة ومنظمة عن طريق الأنشطة والتطبيقات العملية، وتهدف إلى بناء شخصيته بالصورة التي تمكنه من تحمل المسئولية والتعامل مع مقتضيات الحياة اليومية بنجاح لتحقيق الرضا النفسي والعيش بطريقة أكثر استقلالية.

وتتمثل المؤشرات الإجرائية للمفهوم في النقاط التالية: **مهارة رعاية الذات**: وتعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على رعاية ذاتها باستقلالية في حدود ما تسمح به قدراتها، **مهارات اجتماعية**: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على إقامة علاقات جيدة مع زميلاتها ومشرفاتها وأفراد أسرتها، **مهارات اقتصادية**: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على الشراء والتعامل مع البائع وقدرتها على الادخار والتفرقة بين الأسعار الغالية والرخيصة، **مهارات معرفية**: تعبر عن قدرة الطالبة على الإلمام بالمعلومات والمعارف عن كل ما يحيط بها من أشياء، **مهارات التواصل**: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على التعبير عن نفسها واستخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة (التواصل اللفظي)، رصد تعبيرات وجه الطفلة ووضع جسمها ومظهرها العام ونبرات صوتها (تواصل غير لفظي)، قدرة الطفلة على إدارة مشاعرها وكيفية تعاملها مع الإساءات والصدمات المؤلمة.

٢ – المعاقات فكرياً: Mild Intellectual Disabilities

الإعاقة الفكرية هي إعاقة تتسم بقصور واضح في كل من الأداء الوظيفي الاجتماعي، والمهارات التكيفية والاجتماعية والعملية التي تظهر قبل سن الثامنة عشر، كما أشار كل من (Luckasson et al,2002، هويدي، ٢٠٠٤؛ الروسان، ٢٠٠٦؛ يحيى، ٢٠٠٦، ٤٩) أن ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة تتراوح درجة ذكائهم بين (٥٥ – ٧٠) ويتوقف النمو العقلي عندهم عند مستوى معين، ويمكن أن يستفيد أطفال هذه الفئة من البرامج التعليمية العادية حيث يستطيعون تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، والتقدم عندهم بطيء وتظهر لديهم صعوبات رئيسية في مجال التحصيل الأكاديمي خاصة في القراءة.

ويلاحظ لدى هذه الفئة تخلف في معظم مجالات النمو وعدم القدرة على تعميم المهارات ونقل أثر التعلم وعدم التمتع بالكفاءة الاجتماعية ويمكن أن يحقق هؤلاء استقلالاً شخصياً واقتصادياً بصورة تامة أو جزئية حسب استعداداتهم.

وعند استخدام هذا التعريف فلا بد من الأخذ بالاعتبارات التالية:

– إن القصور في الأداء الوظيفي الحالي يجب التعرف عليه ضمن سياق (اجتماعي، نفسي، ثقافي).

– البيئة المحك: مثل قرينات أو زميلات الطفلة المعاقة المماثلات لها في العمر والثقافة.

– التقييم الصادق هو الذي يأخذ بعين الاعتبار التنوع الثقافي واللغوي، بالإضافة إلى تلك الفروق في عوامل التواصل، العوامل الحسية والحركية وكذلك العوامل السلوكية.

– هناك العديد من جوانب القصور وجوانب القوة داخل كل فرد بصفة عامة والمعاقين فكرياً بصفة خاصة.

– الهدف من وصف جوانب القصور هو إعداد إطار لمستويات الدعم المطلوبة.

– الأداء الوظيفي لحياة المعاق فكريا سوف يتحسن ويتطور مع وجود مستويات من الدعم الشخصي الملائم خلال حياة الفرد.

٣ – **البرنامج التدريبي**: Training program

مجموعة من الأنشطة والمهارات التي تمارسها الطالبة المعاقة فكريا خلال فترة زمنية محددة تحت إشراف القائم بعملية التدريب بهدف إكساب الطالبة العديد من المهارات التي تحتاجها للتعامل والتعايش مع نفسها ومع المجتمع الذي تعيش فيه، ويقوم بتخطيطه وتنفيذه وتقييمه لجنة وفريق من المسئولين المؤهلين.

ثانياً: الإطار النظري

الدراسات السابقة:

تشير العديد من الدراسات السابقة لأهمية البرامج الإرشادية والتدريبية للأطفال المعاقين فكريا لتنمية سلوكهم التكيفي ومهاراتهم الحياتية ليكونوا أكثر توافقاً مع أنفسهم ومع البيئة التي يعيشون فيها.

وسوف تستعرض الباحثة عددا من الأبحاث والدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة الراهنة، كما يلي:

١ – دراسة (خير الله، ٢٠١٠) فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين فكرياً، سعت الدراسة إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية بأبعادها (المهارات المعرفية الأكاديمية – المهارات الانفعالية – مهارات الوعي الاجتماعي – مهارة القدرة على حل المشكلات) لدى المعاقين فكريا ممن تتراوح أعمارهم بين (١٢ – ١٥) سنة من الملتحقين بمدرسة التربية الفكرية واستخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين فكريا، برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى أفراد هذه

الفئة، استمارة تقييم ومتابعة للكفاءة الاجتماعية، وخلصت النتائج إلى أن هناك فروقاً دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج واستمر تأثير البرنامج في القياس التتبعي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الفرعية (المعارف، القدرة على حل المشكلات، الأداء، التوافق النفسي).

٢ – دراسة (المالكي، ٢٠٠٨) مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض هدفت الدراسة إلى مقارنة مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ المتخلفين عقليا الملتحقين بمعاهد وبرامج التربية الفكرية وذلك من خلال استخدام مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذا من (٩ – ١٢) سنة وتراوحت درجات ذكائهم بين (٥٠ : ٧٠) ذوي التخلف العقلي البسيط، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المعاهد ومتوسط تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية في الدرجة الكلية للسلوك التكيفي وذلك لصالح تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية.

٣ – دراسة (العجمي، ٢٠٠٧) عن الفروق في مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها في منطقة الرياض التعليمية، تكونت عينة الدراسة من (٨٦) تلميذا وتلميذة، طبق عليهم مقياس السلوك التكيفي الذي أعدته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لصالح العينة التجريبية.

٤ – دراسة (الدخيل، ٢٠٠٦) هدفت إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج الدمج التربوي لفئة التخلف العقلي بدرجة بسيطة في رفع مستوى سلوكهم التكيفي، تم تحديد مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل توجد فروق في مستوى السلوك التكيفي لذوي التخلف العقلي البسيط بين الذين تم دمجهم تربويًا مع العاديين والذين لم يتم دمجهم؟، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من ذوي التخلف العقلي البسيط والملتحقين بمعاهد وبرامج التربية الفكرية في التعليم العام، تم استخدام مقياس السلوك التكيفي للشخص، مقياس ستانفورد بينيه للذكاء، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في متوسط درجات النمو اللغوي، والأداء الوظيفي، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية، النشاط المهني – الاقتصادي، الأداء الاجتماعي بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية.

٥ – دراسة (بيلدت وآخرون Bildt, A.D., Sytema,S.,Kraijer,D.,Sparrow,S. & Minderaa,R. (2005 هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة السببية

بين مستوى المهارات التكيفية وشدة المشاكل السلوكية، ودور كل منهما في تحديد مستوى التعليم لدى التلميذ المعوق فكريا، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة تتراوح أعمارهم بين (٧ – ١٨) سنة ويتراوح مستوى ذكائهم بين (٦١ –٧٠) حسب مقياس وكسلر للذكاء، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، المجموعة التجريبية يتم تدريبهم على مهارات الحياة اليومية ويحصلون على الرعاية الذاتية، وتم استخدام مقياس فايلاند للسلوك التكيفي، مقياس قائمة المشكلات، ومقياس السلوك التوحدي، كشفت نتائج الدراسة أن أداء كل من التلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية البسيطة، والتلاميذ ذوي الصعوبات التعليمية الشديدة على مقياس فايلاند للسلوك التكيفي يقل بشكل دال في مجال تكوين العلاقات الشخصية والاجتماعية لصالح التلاميذ ذوي الصعوبات البسيطة.

٦ – دراسة (الحميضي، ٢٠٠٤) هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لعينة من الأطفال المتخلفين القابلين للتعلم والذين يعانون من نقص المهارات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة واشتملت عينة الدراسة (١٦) طفلاً تتراوح أعمارهم الزمنية بين (٨ – ١٢) سنة، توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجات المهارات الاجتماعية لصالح عينة الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح القياس البعدي.

٧ – دراسة (مطر، ٢٠٠١) هدفت الدراسة إلى التعرف على التغيرات التي تطرأ على مستوى أداء كل من التلاميذ التوحديين والمعاقين فكرياً على أبعاد السلوك التكيفي بازدياد أعمارهم الزمنية ومن ثم المقارنة بين هذه التغيرات، تكونت عينة الدراسة من (١٠١) تلميذ توحدي و(٨٧) تلميذًا معاقا إعاقة فكرية بسيطة والملتحقين ببرامج التربية الخاصة، واستخدم في هذه الدراسة مقياس فايلاند للسلوك التكيفي، كشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً في مستوى أداء التلاميذ المعاقين فكرياً على أبعاد السلوك التكيفي والمجالات التي تضمنتها بازدياد أعمارهم الزمنية.

في ضوء ما عرضته الباحثة من دراسات سابقة أمكن رصد بعض الملاحظات التي عمدت الباحثة مراعاتها في الدراسة الراهنة، وهي:

– يمكن قياس المهارات الحياتية وتحويل هذا المفهوم الكيفي إلى كمي، واستخدامه ضمن مؤشرات الإعاقة الفكرية، لتشخيصها تمهيدا لتلبية احتياجات هذه الفئة الخاصة.

– يختلف الأفراد المعاقين فكرياً فيما بينهم في المهارات الحياتية، وهذا يعني أن هذه المهارات تختلف تبعا لشدة، ونوع، ودرجة الإعاقة، هناك ارتباط دال بين المهارات الحياتية والعمليات المعرفية التي يستدل من خلالها على القدرات العقلية، كالذاكرة والإدراك البصري والسمعي.

– هناك تداخل بين تقديرات الأسرة وتقديرات

المعلمين، للمهارات الحياتية أو للتفريق بين المشكلات السلوكية ومهارات السلوك التكيفي.

ثالثاً: الإطار المنهجي

(أ) مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من أهمية المهارات الحياتية كأحد المتطلبات الضرورية والملحة لتكيف الطفلة المعاقة مع متغيرات العصر، فقد رأت الباحثة وضع برنامج منهجي لتنمية المهارات الحياتية يتضمن العديد من المهارات لرعاية الذات، مهارات اجتماعية، مهارات اقتصادية، مهارات معرفية، مهارات تواصل، التي تساعد على ترجمة تلك المهارات إلى سلوك ممارس، حيث يسهم في مساعدة طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا على التعامل مع مفردات الحياة اليومية، واستمرار تنمية مهاراتهن الحياتية بعد فترة المتابعة، وتلبية ومسايرة الحاجات والمطالب الشخصية والتي تؤثر إيجابيا على مهارات الحياة لديهن، وعلى ذلك يمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤلات الآتية:

١ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا (المجموعة التجريبية)في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج التدريبي والمجموعة الضابطة؟

٢ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا (المجموعة التجريبية) في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج التدريبي على نفس أفراد المجموعة التجريبية؟

٣ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) التي تناسب الأطفال المعاقات فكريا في القياسين (البعدي والتتبعي)؟

(ب) أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى وضع برنامج تدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا بالمملكة العربية السعودية (تبوك) والتعرف على: مدى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية بعض المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل –المهارات المعرفية) التي تناسب طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكريا.

(ج) فروض الدراسة:

من خلال الإطار النظري ومفاهيم الدراسة

وأهميتها وأهدافها سعت الدراسة الراهنة للتحقق من فرض رئيسي وهو: هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الحياتية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

انبثق من هذا الفرض الرئيسي عدة فروض فرعية وهي:

١ – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً (المجموعة التجريبية) في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج التدريبي والمجموعة الضابطة.

٢ – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً (المجموعة التجريبية) في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج التدريبي على نفس أفراد المجموعة التجريبية.

٣ – هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) تناسب طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً في القياسين (البعدي والتتبعي).

رابعاً: إجراءات البحث

(أ) منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الراهنة المنهج التجريبي نظرا لمناسبته لطبيعة الدراسة، فقد استخدمت مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة من مدرسة المتوسطة أولى (تبوك)، كما استخدمت القياسات القبلية والبعدية والتتبعية لكل من المجموعتين للتحقق من فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً بالمملكة العربية السعودية – تبوك، واشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

– **متغيرات تجريبية**: مستقلة وتتمثل في البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً.

– **المتغيرات التابعة**: وتتمثل في المتغيرات الناتجة عن البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً.

(ب) عينة الدراسة:

نظرا لتوافر معلومات وبيانات كاملة عن أفراد مجتمع البحث (طالبات المرحلة المتوسطة) ونظرا لطبيعة المنهج المستخدم (التجريبي) فإن عينة الدراسة وقعت ضمن نطاق العينات العشوائية الاحتمالية، حيث قامت الباحثة باختيار مجموعتين متماثلتين ثبّتت الباحثة خلالها كافة المتغيرات بحيث كان متغير تطبيق البرنامج

هو المتغير الأساسي الفارق بين المجموعتين وتم سحب مفردات كل عينة باستخدام الجداول الإحصائية، فاختيرت عينة البحث من الطالبات المعاقات فكرياً بالمرحلة المتوسطة بدرجة ذكاء (٥٠ – ٧٠) درجة، وقد اشتملت عينة الدراسة على مجموعتين:

المجموعة الأولى (المجموعة التجريبية):

(٣٠ طالبة) من مدرسة المتوسطة الأولى بمنطقة تبوك تراوحت أعمارهن بين (١١ – ١٤) سنة بمتوسط (١٢,١٣) وانحراف معياري (٢,٢٦) وتراوح العمر العقلي من (٥,٥ – ٩,٨) سنوات بمتوسط (٦,١٧) وبانحراف معياري قدره(١,٣٣)

المجموعة الثانية (المجموعة الضابطة):

(٣٠ طالبة) من نفس المدرسة، تراوحت أعمارهن بين(١١ – ١٤) سنة بمتوسط (١٢,١٥) وانحراف معياري (٢,٢٨) وتراوح العمر العقلي من(٥,٥ – ٩,٨) سنوات بمتوسط (٦,١٩) وبانحراف معياري قدره (١,٣٧).

(ج) أدوات الدراسة:

١ – استبيان استكشافي للتعرف على المهارات الحياتية التي تتناسب مع طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً إعداد / الباحثة.

٢ – استبيان المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً إعداد /الباحثة.

٣ – برنامج تدريبي لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً لتنمية المهارات الحياتية لديهن. إعداد /الباحثة.

١ – استبيان استكشافي للتعرف على المهارات الحياتية التي تتناسب مع طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً. إعداد / الباحثة.

حددت الباحثة المهارات الحياتية التي تتناسب مع عينة البحث من خلال المقابلة الشخصية لأولياء الأمور والمشرفين والمدربين في هذا المجال، وفي ضوء المراجع العلمية والدراسات النظرية الخاصة بخصائص واحتياجات الأطفال المعاقين فكرياً: (عطية، إبراهيم، ٢٠٠٠، ٤٩؛ بخش، ٢٠٠٢؛ القاسمي، ٢٠٠٣؛ حنفي، ٢٠٠٣؛ الحميضي، ٢٠٠٤؛ أكبر، ٢٠٠٦؛ العجمي، ٢٠٠٧)، حيث تضمن الاستبيان خمس مهارات حياتية: مهارة رعاية الذات، مهارة اجتماعية، مهارة اقتصادية، مهارة التواصل، مهارة معرفية.

تم عرض استبيان استكشافي على عدد (٨) من المتخصصين في مجال الإعاقة الفكرية وبعض المسئولين والمدربين في معاهد التربية الفكرية وذلك للتعرف على بعض المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً، وقامت الباحثة بتحديد خمس مهارات حياتية سوف تعتمد عليها في برنامج التدريب وهي:

١ – مهارة رعاية الذات: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على رعاية ذاتها باستقلالية في

حدود ما تسمح به قدراتها.

٢ – مهارات اجتماعية: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على إقامة علاقات جيدة مع زميلاتها ومشرفاتها وأفراد أسرتها.

٣ – مهارات اقتصادية: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة فكريا على الشراء والتعامل مع البائع وقدرتها على الادخار والتفرقة بين الأسعار الغالية والرخيصة.

٤ – مهارات معرفية: تعبر عن قدرة الطالبة على الإلمام بالمعلومات والمعارف عن كل ما يحيط بها من أشياء.

٥ – مهارات التواصل: تعبر عن قدرة الطالبة المعاقة على التعبير عن نفسها واستخدام اللغة في المواقف الاجتماعية المختلفة (تواصل لفظي)، رصد تعبيرات وجه الطفلة ووضع جسمها ومظهرها العام ونبرات صوتها (اتصال غير لفظي)، قدرة الطالبة على إدارة مشاعرها وكيفية تعاملها مع الإساءة والصدمات المؤلمة.

٢ – استبيان المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات ذهنيا. إعداد / الباحثة.

قامت الباحثة بتحديد عدد (١٢) عبارة لكل بعد، تمت صياغة العبارات حيث روعي أن تكون قصيرة، وذات لغة مألوفة ومفهومة ولا تحتمل أكثر من معنى، ثم عرض الاستبيان على عدد (٥) من الأساتذة والمتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة لتحديد صلاحيته للتطبيق على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً وضعت الباحثة لكل بعد من الأبعاد للبرنامج (١٢) مهارة حياتية وكان العدد الكلي (٦٠) عبارة، أمام كل منها ميزان تقدير ثلاثي (دائماً – أحياناً – أبداً)، وحصلت العبارات ذات الاتجاه الموجب (٢، ١، صفر) والعكس للعبارات ذات الاتجاه السلبي (صفر، ١، ٢).

من خلال عرض هذه المهارات على الخبراء والأساتذة المتخصصين في مجال علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة تم حساب الأهمية النسبية لكل مهارة تمهيدا لتحديد العبارات التي تقيسها.

الدراسة الاستطلاعية للاستبيان:

طبق خلالها الاستبيان الخاص بالمهارات الحياتية على عينة عشوائية من المشرفين والمدربين للتعرف على مناسبته للهدف المراد قياسه، مدى وضوح المهام وكذلك الوقت المستغرق، وأسفرت النتائج عن وضوح العبارات والتعليمات وطريقة رصد الدرجات وتحديد الزمن الذي يستغرق للتطبيق والذي يتراوح ما بين (٢٥ – ٣٠) دقيقة.

صدق الاستبيان:

استخدمت الباحثة صدق المحكمين، حيث اتفق المحكمون على مناسبة العبارات لقياس الهدف المراد قياسه وفق عينة الدراسة.

ثبات الاستبيان:

استخدمت الباحثة طريقة إعادة التطبيق على

عينة عشوائية (٢٥) من المشرفين والمدربين، ثم أعيد تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين، وبحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني كان معامل الثبات (٠,٧٩٤) دالا عند مستوى دلالة (٠,٠١).

٣ – برنامج تدريبي لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً لتنمية المهارات الحياتية. إعداد / الباحثة.

الهدف من البرنامج:

إكساب طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً مجموعة من المهارات الحياتية التي تؤهلهن للتوافق مع أنفسهن ومع البيئة التي يعشن فيها في حدود قدراتهن، مما يساعدهن على زيادة الثقة بأنفسهن واعتمادهن على أنفسهن وضبط انفعالاتهن، وزيادة تفاعلاتهن الاجتماعية من خلال تنمية مهاراتهن للاتصال الفعّال مع الآخرين، وإكسابهن عادات ومهارات صحية سليمة.

أسس وضع البرنامج:

١ – تحديد الهدف من المهارة ومحاولة تحقيقه.

٢ – توفير بيئة مليئة بالمثيرات السمعية والبصرية واللمسية واستخدامها بأسلوب جيد يتناسب وعينة البحث.

٣ – تناسب البرنامج مع خصائص وميول وقدرات الطالبات عينة البحث.

٤ – مراعاة الظروف النفسية والصحية والاجتماعية للطالبات المعاقات فكرياً وخلق روح الصداقة بينهن وبين الباحثة وتشجيعهن على بذل الجهد.

٥ – إثارة الطالبات لممارسة الأنشطة عن طريق التدعيم المادي والمعنوي ليستمروا في بذل الجهد.

٦ – مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الطالبات.

٧ – يتسم البرنامج بالمرونة، حيث يسمح بإدخال التعديلات إذا لزم الأمر.

٨ – التحلي بالصبر والمثابرة واستخدام أسلوب المرح والتشجيع.

٩ – الاهتمام بفترات راحة أثناء تنفيذ البرنامج.

١٠ – استخدام النموذج الجيد لأداء المهارات المختلفة، نظرا لأنهن يتعلمن من خلال تقليد (المعلمة – الأخصائية – المدربة).

الأدوات المستخدمة في البرنامج:

(لوحات توضيحية ملونة كبيرة – مجسمات – بروجيكتور – فوط – صابون – كاسيت – اسطوانات CD – ألوان – مكعبات – صلصال – أدوات مطبخ بلاستيكية – أشكال خضروات وفاكهه بلاستيكية – فئات نقود مختلفة – ملابس صيفية وشتوية – أفلام كارتون، وقصص للأطفال)، قامت الباحثة بعرض هذه الأدوات على مجموعة من المختصين بالتعامل مع ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة وعلم النفس ومدرسات الوسائل واللغة العربية لمعرفة ملاءمتها للطالبة المعاقة فكرياً، كذلك للتعرف على ملاءمة

الأدوات في تحقيق الهدف الذي وضعت من أجل تحقيقه.

بناء البرنامج:

بعد الاطلاع على المراجع العلمية والدراسات الخاصة بتنمية المهارات الحياتية للطالبات المعاقات فكرياً، والاطلاع على المراجع العلمية الخاصة باحتياجات وخصائص الأطفال المعاقين فكرياً النفسية والاجتماعية والمهارية. (محروس، ٢٠٠٢؛ الزهيرى، ٢٠٠٣؛ أحمد، ٢٠٠٢؛ حنفي، ٢٠٠٣)، والاطلاع على العديد من الدراسات السابقة في مجال المعاقين فكرياً مثل دراسة (سليمان، ٢٠٠٢؛ محروس، ٢٠٠٢؛ قاسم، عبد الرحمن، ٢٠٠٣؛ حسن، ٢٠٠٣)، **قامت الباحثة بإعداد البرنامج التالي:**

محتوى البرنامج:

توزيع محتوى برنامج تنمية المهارات الحياتية على خمسة أشهر، بواقع جلستين بالأسبوع المدة الزمنية للجلسة ساعة، بحيث تشمل كل جلسة تنمية الخمس مهارات الحياتية التي يسعى البرنامج لتنميتها لدى طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً.

قد روعي عند تطبيق البرنامج ما يلي:

١ – توفير عدد مناسب من المساعدات للتطبيق (مساعدة لكل خمس طالبات) لضمان عوامل الأمن والسلامة للطالبات.

٢ – مراعاة الحالة النفسية للطالبة أثناء تنفيذ البرنامج وملاحظة أي تغيير في تعبيراتها ومحاولة فهم احتياجاتها ورغباتها نظرا لسرعة شعورها بالملل.

٣ – بث الحماس للمشاركة الإيجابية الفعالة في وحدات البرنامج من خلال التدعيم والتعزيز اللفظي والمادي والمعنوي ولقاءات من المناقشة والحوار وعرض شرائط الفيديو كنشاط ترفيهي للطالبات.

٤ – تنفيذ البرنامج مع بداية اليوم من الساعة (٩ – ١٠) صباحا.

٥ – الحرص على حضور المشرفة بالمدرسة المقربة للطالبات أثناء تنفيذ البرنامج فهذا يزيد من شعور الطالبة بالراحة والاطمئنان ويزيد من درجة استجابتها.

المتابعة:

تعني المتابعة المعرفة العلمية المنظمة لمدى الثبات والاستمرار في تحسن الأعراض النفسية والسلوكية والوجدانية التي حدثت لأفراد العينة بعد فترة زمنية (شهرين) من البرنامج الإرشادي (التطبيق البعدي) وهي جلسة متابعة.

الهدف منها هو التأكد من ثبات التحسن وتحديد نسبة التقدم ومدى استفادة الطالبة المعاقة فكرياً من البرنامج التدريبي وتعزيز التغيرات الإيجابية في سلوك الطفلة منعا من انتكاسها، وتقديم العون للجوانب الأخرى التي تحتاج إلى مساعدة لتعزيز الثبات، والفائدة منها هي إشعار المعاقة فكرياً بأن الأخصائية النفسية لا تزال مهتمة بها بعد انتهاء البرنامج، وأنها لم تتخل عنها، وأنها سوف تظل سندا لها في تقديم العون عندما يتطلب الأمر ذلك.

(د) الأساليب الإحصائية:

استخدمت الباحثة برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS) وذلك لحساب الفروق بين المتوسطات والانحراف المعياري وقيمة (ت)ومستوى الدلالة بين عينتي الدراسة.

خامساً: نتائج الدراسة

سوف تعرض الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الأساليب الإحصائية التي اشتقت من استجابات طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات ذهنيا عينة البحث، ومحاولة تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة.

الفرض الأول: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً (المجموعة التجريبية) في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج التدريبي والمجموعة الضابطة.

للتحقق من هذا الفرض تم دراسة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استبيان المهارات الحياتية بعد تطبيق البرنامج التدريبي باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (١). دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على استبيان المهارات الحياتية بعد تطبيق البرنامج التدريبي.

البرنامج / المقياس	المجموعة التجريبية (ن) =٣٠		المجموعة الضابطة (ن) = ٣٠		
	م	ع	م	ع	«ت»
١ – العناية بالذات	٢٨,٠٥	٢,٩١	١٠,٦٠	٢,٩٠	٢٣,٣٥
٢ – مهارة اجتماعية	٣٢,٧٠	٥,٦٦	١٧,٧٠	٣,٩٣	١٠,٠٤
٣ – مهارة اقتصادية	٢٤,٠٠	٢,٨٣	٦,٤٥	٢,٧٤	١٠,٥٤
٤ – مهارة التواصل	٣٠,٤٥	٥,٣٥	١٥,٢٣	٣,٧٥	٩,٨٥
٥ – مهارة معرفية	٢٥,٥٤	٢,٧٥	١٧,٣٥	٢,٢٣	٢١,٧٦

ت = ٤,٥٨ عند ٠,٠٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي الدلالة (٠,٠٠١) بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات أقرانهن من المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج على جميع أبعاد البرنامج التجريبي، وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج، مما يعني تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية على جميع أبعاد البرنامج وذلك يؤكد فاعلية

البرنامج التدريبي في تحسين المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً.

من خلال نتائج الفرض الأول يتضح أن هناك فروقاً دالة إحصائيا بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية ومتوسطات أفراد المجموعة الضابطة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني أنه قد حدث تحسن ملحوظ في مستوى هذه المهارات لدى أفراد المجموعة التجريبية دون المجموعة الضابطة.

تعني النتيجة السابقة أن خبرات البرنامج التدريبي وما يتضمنه من مهارات رعاية الذات ومهارات اجتماعية ومهارات اقتصادية ومهارات التواصل ومهارات معرفية، ومواقف حياتية ذات مغزى في حياة الطالبات اليومية، مما يجعل الطالبات المعاقات فكرياً أكثر نشاطاً ومرونة في التعليم على أساليب التواصل اللفظي الإنساني، وهذا يتفق مع ما خلصت إليه نتائج الدراسات السابقة (خير الله، ٢٠١٠؛ المالكي، ٢٠٠٨؛ العجمي، ٢٠٠٧؛ الدخيل، ٢٠٠٦؛ أكبر، ٢٠٠٦، ٣٢٣) من أن برامج التدخل السيكولوجي المبكر والبرامج التدريبية لها دور فعال في تنشيط جوانب النمو المعرفي ومهارات التواصل الموجهة للأطفال المعاقين فكرياً، حيث أثبتت فاعليتها وكفاءتها في نمو وتنشيط قدرات الأطفال المعرفية وسلوكهم التكيفي، وانخراطهم في علاقات اجتماعية مثمرة مع المحيطين، مما يساعدهم بدوره في تنشيط السلوك الفعال لديهم.

تعزى هذه النتيجة إلى فاعلية البرنامج التدريبي المستخدم في الدراسة وتأثيره الإيجابي، حيث أدى إلى تنمية بعض المهارات التي تساعد على عملية التفاعل الاجتماعي والتواصل اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية فقد تضمن محتوى البرنامج مجموعة من المثيرات المختلفة والمنبهات التي تتناسب مع الخصائص العقلية والاجتماعية والنفسية والتربوية لهذه الفئة من الأطفال والمرحلة العمرية التي يمرون بها.

تؤكد نتائج البحوث والدراسات السابقة (بخش، ٢٠٠٢؛ رشاد، ٢٠٠٣؛ وشاح، ٢٠٠٣؛ حمودة، ٢٠٠٤؛ عبد الهادي، ٢٠٠٥؛ زناتي، ٢٠٠٦؛ أكبر، ٢٠٠٦) أن القواعد الأساسية للسلوك لا تختلف في الفرد العادي عن الفرد المعاق فكرياً، وإنما الفرق بينهما يرجع إلى الطريقة المتبعة والتدريبات في تعليم مهارات التواصل، ولذلك ينادي المتخصصون في مجال سيكولوجية الإعاقة بضرورة تعليم وتدريب الأطفال المعاقين فكرياً على مهام وأعمال ومهارات تتناسب مع إمكانيتهم وقدراتهم العقلية المحدودة مما يجعل من السهل عليهم تعلم واكتساب المهارات والخبرات اللازمة للعيش والانخراط في تفاعلات اجتماعية مع أقرانهم العاديين.

الفرض الثاني: هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً (المجموعة التجريبية) في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات –

المهارات الاجتماعية، المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج التدريبي على نفس أفراد المجموعة التجريبية.

للتحقق من هذا الفرض تم دراسة الفروق بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيق البرنامج على استبيان المهارات الحياتية باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٢). دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيق البرنامج على استبيان المهارات الحياتية.

المجموعة التجريبية قبل التجريب (ن) =٣٠			المجموعة التجريبية بعد التطبيق (ن) = ٣٠		
البرنامج / المقياس	م	ع	م	ع	«ت»
١ – العناية بالذات	١٢,٤٥	٣,٨٧	٢٨,٠٥	٢,٩١	٢٠,٨٤
٢ – مهارة اجتماعية	١٨,٥٠	٧,١٣	٣٢,٧٠	٥,٦٦	١٣,٠٦
٣ – مهارة اقتصادية	١٠,٦٧	٣,٠٦	٢٤,٠٠	٢,٨٣	١٠,٥٤
٤ – مهارة التواصل	١٦,٧٦	٤,٤٥	٣٠,٤٥	٥,٣٥	٩,٨٥
٥ – مهارة معرفية	١٨,٣٢	٤,٤٢	٢٥,٥٤	٢,٧٥	٢١,٧٦

ت = ٤,٥٤ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج ومتوسطات درجات نفس المجموعة بعد تطبيق البرنامج على جميع أبعاد البرنامج التدريبي للمهارات الحياتية (العناية بالذات، والمهارات الاجتماعية، والمهارات الاقتصادية، مهارة التواصل، المهارات المعرفية) وذلك لصالح أفراد المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج عند مستوى دلالة (٠,٠٠٠١)، مما يعني تحسن درجات أفراد المجموعة التجريبية بعد البرنامج التجريبي، وذلك يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية المهارات الحياتية لطالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً، لعل طرق التعليم والتعزيز الإيجابي، واستخدام التعزيز اللفظي والمكافآت الرمزية كان بمثابة الحافز الذي أدى إلى سلوكيات أفضل، كما روعي تجاهل بعض السلوكيات غير المرغوب فيها وتعزيز السلوكيات الأخرى الجيدة مما كان له الأثر الطيب في استمرار البرنامج وتطوره.

إضافة لمراعاة البرنامج لسمات وخصائص المجموعة التجريبية مما أثر في قدرة هؤلاء الطالبات

المعاقات ذهنيا على التعبير عن أفكارهن حيث أصبحت كل طالبة في المجموعة التجريبية قادرة على التعبير عن نفسها بجملة مفيدة مفهومة مع المحيطين بها مما يدعم لديهن الثقة بالنفس، ويساعدهن على بناء وتكوين شخصيتهن.

تتفق هذه النتيجة مع كل من (بيلدت، ٢٠٠٥؛ الحميضي، ٢٠٠٤) حيث أشارا إلى أنه يمكن للأطفال المعاقين فكرياً تنمية مهاراتهم الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية مما ينعكس إيجابيا على خفض مشكلاتهم السلوكية وزيادة توافقهم مع أقرانهم والمحيطين بهم.

يعد البعد الاجتماعي أحد الأبعاد الرئيسة للاتجاه التعاملي في قياس وتشخيص الإعاقة الفكرية، حيث يتضمن ذلك البعد قدرة الفرد أيا كان، على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة ممن يماثلونه في العمر الزمني. (مرسى، ٢٠٠٦)، ومن ثم نجد أن الطفلة المعاقة فكرياً تتصف بتأخر النضوج الاجتماعي والنفسي، وضعف الاستفادة من الخبرات السابقة، ويسمى «دول» Doll هذه الخاصية «عدم الاستطاعة» التي تظهر في عدم قدرة الطفلة على تصريف أمورها بنفسها وعدم قدرتها على تحمل مسئولياتها الشخصية والاجتماعية، لذلك نجد أنه غالبا ما تفشل الطفلة المعاقة فكرياً في مسايرة المعايير والأعراف الاجتماعية أو في تكوين علاقات شخصية أو اجتماعية دائمة مع الآخرين. (مرسى، ٢٠٠٦، ١٣١؛ عثمان، ٢٠٠١، ٦).

فهناك العديد من المهارات الاجتماعية التي يمكن تدريب الطفلة المعاقة فكرياً عليها وهى: التدريب على الاستماع والتركيز إلى ما يقال أو تشاهده الطفلة، السماح لها بالأسئلة في المواقف الاجتماعية بطريقة مناسبة، التدريب على الإجابات المناسبة في المواقف الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في المناسبات مع التدعيم بمفهوم الدور أو عدم مقاطعة الحديث باستمرار، السماح لها بمشاركة جارة أو صديقة أو قريبة للعب معها. (القاسمي، ٢٠٠٣؛ حنفي، ٢٠٠٣).

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً في المهارات الحياتية (مهارة رعاية الذات – المهارات الاجتماعية – المهارات الاقتصادية – مهارات التواصل – المهارات المعرفية) التي تناسب طالبات المرحلة المتوسطة المعاقات فكرياً في القياس (البعدي والتتبعي).

للتحقق من هذا الفرض تم دراسة الفروق بين المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ونفس المجموعة التجريبية بعد مرور شهرين من تطبيق البرنامج (القياس التتبعي) على استبيان المهارات الحياتية باستخدام اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات، والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (٣). دلالة الفروق بين المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ونفس العينة بعد مرور شهرين من التطبيق على استبيان المهارات الحياتية.

المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج (ن) = ٣٠		المجموعة التجريبية القياس التتبعي بعد شهرين (ن) = ٣٠			
البرنامج / المقياس	م	ع	م	ع	«ت»	مستوى الدلالة
١ – العناية بالذات	٢٨,٠٥	٢,٩١	٢٨,٧٥	٢,٩٢	٠,٤٦	٠,٦٤٩
٢ –مهارة اجتماعية	٣٢,٧٠	٥,٦٦	٣٢,٨٥	٥,٦٨	٠,٦٧	٠,٧٨٩
٣ – مهارة اقتصادية	٢٤,٠٠	٢,٨٣	٢٤,٦٠	٢,٨٥	٠,٨٦	٠,١٣٧
٤ – مهارة التواصل	٣٠,٤٥	٥,٣٥	٣٠,٩٤	٥,٣٨	٠,٤٣	٠,٠٥٧
٥ – مهارة معرفية	٢٥,٥٤	٢,٧٥	٢٥,٨٥	٢,٧٨	٠,٥٩	٠,٧٣٤

ت = ٤,٥٤ عند مستوى دلالة ٠,٠٠٠١

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس البعدي لتطبيق البرنامج التدريبي لتنمية المهارات الحياتية والقياس التتبعي لنفس العينة التجريبية بعد مرور شهرين من التطبيق، وهذا يدل على استمرار تنمية المهارات الحياتية لدى أفراد المجموعة التجريبية، فقد كانت أنشطة البرنامج قائمة على التعلم بالمعنى، حيث إنه كلما كان هناك ارتباط بين ما يتعلمه وما يوجد داخل بنائه المعرفي ساعد ذلك على التعلم.

ترجع النتيجة السابقة إلى تحسن ملحوظ لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي تلقين البرنامج التدريبي حيث إنهن اكتسبن العديد من المهارات التي جعلتهن يتفوقن على مجموعة أخرى لم تتلق هذا البرنامج التدريبي مما يجعلها قادرة عن التعبير عن نفسها واحتياجاتها بجملة مفيدة مفهومة مما يزيد من تواصلها اللفظي مع المحيطين بها مما ينعكس على ثقتها بنفسها ويدعم سلوكها الاستقلالي، وتتفق النتيجة السابقة مع ما خلصت إليه الدراسات السابقة (خير الله، ٢٠١٠؛ المالكي، ٢٠٠٨؛ العجمي، ٢٠٠٧؛ الدخيل، ٢٠٠٦؛ أكبر، ٢٠٠٦) من أنه يمكن تحسين المهارات المعرفية الأكاديمية والمهارات اللغوية والوعي الاجتماعي ومهارات الحياة اليومية واستمرار هذا التحسن بعد تطبيق البرامج الإرشادية والتدريبية للأطفال المعاقات فكرياً، مما يشير إلى فاعلية البرامج التدريبية لتنمية العديد من المهارات لهذه الفئة.

التوصيات

١ – ضرورة العمل على دمج الأطفال المعاقات فكرياً مع الأطفال الأسوياء عن طريق تخصيص فصول لهم في مدارس الأسوياء لتفاعلهم معا وإكسابهم

المهارات الحياتية ومشاركتهم في ممارسة الأنشطة المختلفة.

٢ – عقد دورات تدريبية للمشرفين والأخصائيين على أنشطة البرامج الحديثة والمختلفة التي تراعى تنمية المهارات الحياتية للأطفال المعاقين فكرياً حتى يمكن تحقيق التوافق الشخصي والاجتماعي لهم.

٣ – توعيه أسر المعاقات فكرياً بأهمية المهارات الحياتية وتنميتها من خلال عقد ندوات وبث برامج إذاعية وتليفزيونية هادفة.

٤ – ضرورة إعداد برامج تليفزيونية خاصة للمعاقين فكرياً لإكسابهم المهارات المختلفة ومنها المهارات الحياتية وتنميتها لتشكيل السلوك السوي.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

أحمد، سهير كامل. *سيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة*. ط٢. القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب، ٢٠٠٢م.

أكبر، ميادة محمد علي. *فاعلية برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي للمعاقين عقليا المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم*. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٦م.

بخش، أميرة طه. «فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين». *مجلة العلوم التربوية*، جامعة قطر، العدد (١)، (٢٠٠٢م)، ص ١٢٧ – ١٥٧.

حسن، نجده لطفي أحمد. «فاعلية برنامج للتمرينات على بعض القدرات الحسي حركية والسلوك التوافقي للأطفال بمدارس المعاقين ذهنيا وأقرانهم بمدارس الأسوياء». *مجلة الطفولة والتنمية*، المجلد ٣، العدد (١٢)، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، (٢٠٠٣م).

حمودة، آمال قرني نصر. *استخدام برنامج بورتاج لتنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة*. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤م.

الحميضي، أحمد علي عبد الله. *فعالية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم*. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م.

حنفي، سيده أبو السعود. «إكساب الأطفال المتخلفين عقليا مهارات الحياة اليومية من خلال برامج العمل الجماعي». *مجلة الطفولة والتنمية*، المجلس العربي للطفولة والتنمية، المجلد ٣،

العدد (٩)، (٢٠٠٣م).

خير الله، سحر عبد الفتاح. *فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم.* رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها، القاهرة، ٢٠١٠م.

الدخيل، تغريد. *مستوى السلوك التكيفي لذوي الإعاقة العقلية البسيطة المدموجين تربويًا.* رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦م.

رشاد، أحمد محمد. *برنامج علاجي لعيوب الكلام لدى المراهقين المصابين بالشلل التوافقي.* رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٣م.

الروسان، فاروق. *سيكولوجية الأطفال غير العاديين. (مقدمة في التربية الخاصة).* ط٦. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بعمان، ٢٠٠٦م، ص ٧٣ – ٧٤.

زناتي، إيمان سعد السيد. *أثر استخدام إستراتيجيات تعليمية متنوعة في إكساب بعض المفاهيم المرتبطة بالحياة اليومية للمعاقين عقليا القابلين للتعليم.* رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٦م.

الزهيرى، إبراهيم عباس. *تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم، إطار فلسفي وخبرات عالمية*، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠٠٣م.

السرطاوي، زيدان؛ والشخص، عبد العزيز؛ وعبدالجبار، عبد العزيز. *الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة :مفهومه وخلفيته النظرية.* العين: دار الكتاب الجامعي، ٢٠٠١م.

سليمان، عبد الحميد السيد. «مدى فاعلية برنامج تدريبي لزيادة السلوك التكيفى لدى الأطفال ذوى التخلف العقلي». *مجلة علم النفس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (٦٢)، ٢٠٠٢م.

عبد الحميد، محمد إبراهيم. *تعليم الأنشطة والمهارات لدى الأطفال المعاقين عقليا.* ط١. القاهرة: دار الفكر العربي، سلسلة الفكر العربي في التربية الخاصة (١)، د.ت.

عبد الفتاح، فاطمة مصطفى. *فاعلية مواقف تعليمية مقترحة في تنمية بعض المهارات الحياتية لطفل ما قبل المدرسة.* رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، (٢٠٠١م)، ص ٤١ – ٤٣.

عثمان، عبلة حنفي. *الخصائص النفسية لطفل الحاجات الخاصة.* المؤتمر الأول عن كتب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، عنهم ولهم، مركز تنمية الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، معرض

القاهرة الدولي السابع عشر لكتب الأطفال، الفترة من (٢ – ٥) فبراير، القاهرة، ٢٠٠١م.

العجمي، فهد راكان ماجد. *الفروق في مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها في منطقة الرياض التعليمية*. رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا، برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد، ٢٠٠٧م.

عطية، السيد؛ جمعة، سلمى. *الخدمة الاجتماعية وذوي الاحتياجات الخاصة، المواجهة والتحدي*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٠م.

عطية، هادي؛ سهير، محمد توفيق. *مدى فاعلية برنامج بورتاج في التنمية اللغوية والمعرفية للأطفال ذوي الإعاقة الذهنية البسيطة ممن يعانون من أعراض داون*. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٥م.

عفيفي، أحمد السيد سليمان. «مدى فاعلية برنامج تدريبي لزيادة السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي التخلف العقلي الخفيف». *مجلة علم النفس*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، العدد (٦٢)، (٢٠٠٢م)، ص ١٦٥ – ١٦٧.

القاسمي، جميلة محمد. *التفاعل الاجتماعي للطفل المعاق عقليا*. الشبكة العربية لذوى الاحتياجات الخاصة، منتدى الإعاقة العقلية (www. Arabent.w.s)، ٢٠٠٣م.

المالكي، حسين علي. *مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية في مدينة الرياض*. رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم التربية الخاصة، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م.

محروس، أمل محمد. *برنامج مقترح لتعليم المهارات الأساسية للسباحة للأطفال المعاقين ذهنيا وأثره على بعض القدرات الحركية والجوانب النفسية والاجتماعية*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٢م.

محروس، ناجى محمد؛ وعبد الرحمن، فاطمة فوزي. *فعالية برنامج ترويحي في تنمية بعض المهارات الحياتية والنفسية والحركية لدى الأطفال المعاقين ذهنيا «القابلين للتعلم»*. المؤتمر العربي الأول الإعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية، مصر: جامعة أسيوط، ٢٠٠٤م.

مطر، فايز حبيب. *دراسة نمائية مقارنة لأبعاد السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال التوحديين والأطفال المعاقين عقليا في المملكة العربية السعودية*. رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، الجامعة الأردنية، ٢٠٠١م.

هويدي، محمد عبد الرزاق. *الضغوط تعريفها آثارها أو مصادرها.* المنامة: جامعة الخليج العربي، ٢٠٠٤م.

يحيى، خولة أحمد. *البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة.* عمان: دار المسيرة للنشر، ٢٠٠٦م.

يحيى، سماح نور محمد. *التدخل المبكر وعلاقته بتحسين مجال النمو المختلفة للأطفال المصابين بأعراض متلازمة داون، دراسة ارتقائية.* رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٣م.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Bildt, A.D., Sytema,S. ,Kraijer,D.,Sparrow,S. & Minderaa,R. «Adaptive functioning and behavior problems in relation to level of education in children and Adolescents with intellectual disability » .Journal of Intellectual Disability *Research*, 9, (2005). 672 – 681.

Luckasson, R. CouLter, D. Poloway, E. Reis,s.schalock, R. Shell, M. Spitalnik, D. Stark, J.. «Mental Retardation: Definition, Classification, And system of support.» (10th ed). Washington, DC: American Association of mental Retardation, (2002**).**

Mclnttre,l.l & Blacher, J«Behavior Disorders in children cerebral palsied.». Journal of intellectual disability Research*:* 50: 184. (2006**).**

Pielecki, J. & Swender, S. «The Assessment Of Social Functioning In Individuals With Mental Retardation.», Behavior Modification ; 28(5), (2004**).** 694:708.

Rinehrt. N.T, Brereton. A.V, Tong.B.J & King. «Autism: Apparent – Based early intervention.», Journal of Intellectual Disability Research, 48(4 – 5), (2003**),** 296

The Effectiveness of a Training Program for the Development of Life Skills for Intermediate Students with Disabilities are Intellectually Saudi Arabia (Tabuk)

Rania Elsawy Abdo
Assistant Professor, Department of Psychology
College of Education and Arts, at the University of Tabuk
Tabuk , Kingdom of Saudi Arabia, p.o box: 741, Postal Code:71491
E-mail: Rania_elsawy2@hotmail.com
(Received 4/2/1432H; accepted for publication 2/7/1432H.)

Key Words: life Skills, Educable Intellectual Disabilities, Training program.
Abstract: This study aimed to develop a training program for the development of life skills for intermediate students with Educable Intellectual Disabilities, The researcher used the experimental method, on a sample of (60) students were divided into two groups, experimental and control group, identified by intelligence (50 – 70) degrees and ranged between chronological age (11 – 14 years), and ranged between mental age (5 – 8 years), and design tools, the researcher of the study, concluded that the results of the study of the training program proposed a positive impact on improving life skills, the researcher recommends the need to attention to developing programs that help to develop and develop the capacity of mentally disabled children to try to acquire the life skills that help them to adapt with themselves and with their surrounding community.